حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الممارسات الاجتماعية في مواجهة الأزمات
دراسة تحليلية للمجتمع العراقي في ظل الأزمة الصحية

عباس هاشم صحن*

العراق / جامعة بغداد

المستخلص

قسَّم علم الاجتماع الممارسات الاجتماعية على نوعين، السلبية كالصراع والاقتتال، والايجابية كالتعاون والتكافل الاجتماعي التي تُحقّق الرفاه والعدالة والاستقرار المجتمعي، تناول البحث هذه الجزئية ذات الأهمية، وهي عادة ما تظهر بجلاء مع حدوث الأزمات الكبيرة التي غالبا ما ترافقها مشاكل عوز وفقر وعدم استقرار، وسعى البحث من خلال واقع حال مجتمع في ذروة أزمتة كشف الممارسات الانسانية الايجابية التي عمل بها افراده، وقد تطرَّق البحث إلى تعريف مفهوم الممارسات الاجتماعية، وبيان أوقات ظهورها وكشف مدى تأثيراتها الروحية والمعنوية لمعالجة المشاكل المصاحبة للأزمات.

تُعدُّ الأزمات (Crisis) من المشاكل الانسانية القديمة، تزداد خطورتها كونها تظهر بشكل مفاجئ وسريع، ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم الأزمة ونوع الممارسات الاجتماعية المصاحبة لها، وعرض اسلوب ادارتها من قبل الدولة والمجتمع، والتعامل الصحيح لإحتوائها صحياً واجتماعياً، ولغرض فهم هذا المصطلح تطرق البحث لمعرفة انواع الأزمات، والمراحل التي تمر بها، وسماتها، وخصائصها، وأسبابها. وتناول البحث ايضاً أساليب حل الأزمة بالطرق التقليدية والطرق الحديثة بمساعدة الحكومة والجهات المختصة، مع تكاتف المجتمع من خلال بعض الممارسات الاجتماعية الايجابية وتوعية افراده للتصدي لأضرار الأزمة النفسية والمجتمعية، وعرض البحث الكيفية في استنباط الحلول من نهج الرسول محمد (ص) والقواعد الدينية التي أرتكز عليها في مواجهة الأزمات وادارتها.

وأهتم البحث ايضا بمفهوم المسافات الاجتماعية والتكافل الاجتماعي في ظل أزمة كورونا في العراق والعالم، والرسائل الإنسانية المتمثّلة بالممارسات الاجتماعية والتكافل الاجتماعي الطوعي في العراق الذي يقدِّمه الافراد ومؤسسات الدولة لمواجهة الأزمة الصحية، حيث كانت مشكلة البحث الرئيسة هي الأزمة الصحية في العراق وتداعياتها المجتمعية.

استعمل الباحث المنهج الوصفي كونه يعتمد على وصف الظواهر المختلفة من خلال الدراسة التحليلية لها ليصل الى نتائج دقيقة.

وتوصَّل البحث إلى استنتاجات وتوصيات عديدة منها تهيئة الأجواء العملية لتكافل أكثر فاعلية في توفير بيئة ملائمة للعمل الخيري للمساهمة في تخفيف اعداد المهدَّدين بالفقر جراء الأزمات. وضرورة بث روح التعاون والتكافل الاجتماعي والابتعاد عن الأنانية، وزرع الأمل والتفاؤل بين أفراد المجتمع للتخفيف من خطورة الوضع ورفع المعنويات وتقوية الجهاز المناعي والابتعاد عن التشاؤم والقلق في مواجهة الأزمات.

الكلمات الإفتتاحية للبحث :- (الممارسات الاجتماعية – الأزمة – التكافل الاجتماعي – المسافات الاجتماعية – الرسائل الانسانية)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

منهجية البحث

١- مشكلة البحث :

الأزمة الصحية في العراق وتداعياتها المجتمعية.

٢- أهداف البحث :

أ- تعزيز الممارسات الاجتماعية الايجابية.

ب- الابتعاد عن الخيال وفرضيات اللاوعي في حل الأزمات.

ت- التحول من عالم النظم الى عالم الحياة اليومية للأفراد وممارساتهم الطبيعية في بناء حياة أمنه جديدة.

ث- التعرف على الاسلوب الأمثل لإدارة الأزمة بتعاون الدولة والمجتمع.

ج- الوقوف على تداعيات الأزمة ودورها في ظهور التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

٣- أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في الآتي :

أ- التعرُّف على ردود الأفعال الايجابية لإفراد المجتمع العراقي في مرحلة الأزمة.

ب- ابراز دور الممارسات الاجتماعية الايجابي على المجتمع في زمن الأزمة.

ت- توظيف تجارب الدول الناجحة لخدمة المجتمع .

٤- فرضيات البحث :

- الاستجابة للأزمة نفسياً واجتماعياً يؤثر ايجاباً في الحد من مخاطرها.
- ظهور الأزمات واختفائها بعيدا عن قدرات الانسان وتدخلاته .
- كلما زادت الممارسات الاجتماعية الايجابية كلما قلت حدة الأزمة وسهل مواجهتها.

٥- منهج البحث :

استعمل الباحث المنهج الوصفي كونه يعتمد على وصف الظواهر المختلفة من خلال الدراسة التحليلية لها، ويصل الى نتائج بحثية دقيقة. بالاضافة الى أن الوضع الراهن المتمثّل بالحظر الصحي فرض على الباحث استعمال منهج ملائم يمُكنه من الوصول إلى نتائج وتوصيات علمية مفيدة.

٦- الوسائل الإحصائية والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات :-

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات التي أسهمت في توفير البيانات والمعلومات المهمة المرتبطة بموضوع البحث وهي :-

أ- استمارة الاستبانة (التي وزعت على المبحوثين في منطقة الدراسة)

ب- المقابلة (من خلال تجوال الباحث في منطقة الدراسة ولقاء المبحوثين وعدد من افراد المجتمع)

ت- السجلات الإحصائية الخاصة بتواجد المبحوثين في منطقة الدراسة.

ث- التصوير الفوتوغرافي وهي إحدى الأدوات التي يستخدمها الباحث في العمل الميداني، حيث استخدمت الدراسة التصوير الفوتوغرافي لعدد من المبحوثين والدلائل الخاصة بالممارسات الاجتماعية الايجابية.

استخدم الباحث النسبة المئوية وهي إحدى وسائل التحليل الإحصائي لنتائج البحث.

مفهوم الممارسة الاجتماعية :

وتعني الثنائية التقليدية القائمة بين الفعل والبُنية، وتهدف الى :

١- الحاجة الى التحوّل من عالم النظم إلى عالم الحياة اليومية للأفراد وممارساتهم الطبيعية في بناء حياة جديدة.

٢- الابتعاد عن الخيال وفرضيات اللاوعي، الغاية من ذلك هي فهم الطريقة التي يتشكل منها المجتمع، أو التي تبيِّن افعال افراده وجماعاته.

وعلى ذلك فإن الفعل والبناء هي جوانب الحياة الاجتماعية التي تظهر في الممارسات الاجتماعية لإبناء المجتمع، ويسمح لهم أن يؤسِّسوا لحياتهم الاجتماعية ويحافظوا عليها أو يغيِّرو منها، وذلك يتم من خلال الممارسات الاجتماعية. (المصدر : ديرك لايدر، قضايا التنظير، ص٢٤٩)

إن مفهوم الممارسة (Praxis) في نظرية الممارسة الاجتماعية يعد مفهوماً محورياً لإعادة بناء الذات بوصفها كائناً فاعلاً وعاقلاً تحدده علاقته بالمجتمع من خلال ممارسات مستمرة يشكّلها الفعل والبناء، فكلاهما مكمل للآخر، ويكشف الطريقة التي تتشكّل بها الحياة الاجتماعية، وهذه التفاعلات تُنتج بمجموعها علاقات وطيدة وقوية بين أفراد المجتمع. (المصدر : انتوني جيلنز، قواعد جديدة للمنهج، ص٣٠-٣١)

وتظهر الممارسات الاجتماعية بشكل تلقائي من دون واقعية أو وعي، وقد تظهر بوجود المعرفة التي تمُكّن الأفراد من ادراك طبيعة هذا الأداء.

وترتبط المعرفة الاجتماعية بالممارسات الاجتماعية بنوعين من الوعي وهما :

١- الوعي العملي (practical curiousness) وهو يشير الى المهارة الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين، وفي انتقاء الأساليب الملائمة في أثناء الممارسة.

٢- الوعي الخطابي أو التعبيري (discursive curiousness) وهو يعبِّر عن القدرة على استعمال اللغة أو الصياغة في الكلام.

إن العديد من الممارسات الاجتماعية يمكن اعادة انتاجها بالاستناد الى الوعي الضمني (العملي) الذي يؤكّد على استمرار الحياة وأهميتها، وتعلّم ذلك في التنشئة الاجتماعية، وعليه فإن الأفعال الاجتماعية هي التي تنتج الممارسات الاجتماعية من خلال صنع النظم المجتمعية التي تعمل على كبح افعالهم السلبية في ظل الضوابط والنظم التي يوجدها الانسان في ممارسات متكررة لتكون قواعد ثابته من صناعته. (المصدر : انتوني جيلنز، اطروحات النظرية الاجتماعية، ص٣٥-٣٦).

الممارسات الاجتماعية وتطور المجتمعات :-

لا يخفى إن المجتمعات البشرية تمر بثلاث مراحل وهي كما يأتي :-

١- المجتمعات القبلية :- وهي مجتمعات تقوم على أساس التفاعل وجهاً لوجه، ومنها يكون التكامل الاجتماعي وتكامل النسق شيئاً واحداً.

٢- المجتمعات ذات الطبقات المنفصلة (class-divided) :- وهي تلك المجتمعات التي تم فيها الانفصال بين التكامل الاجتماعي وتكامل النسق، وأن درجة التكامل فيها متدنية نسبياً، ويُطلق على هذه المجتمعات تسمية (تعايش الحضارات) أي وجود حضارة للريف وآخرى للمدينة في الحيز المكاني ذاته من الارض، وتكونان متعايشتان الى حد ما.

٣- مجتمعات الطبقات (class societies) :- وتُصنَّف انطلاقاً من الانفصال بين التكامل الاجتماعي وتكامل النسق والعيش في بيئة مصطنعه لكونها طبقية. (المصدر :احمد زايد، افاق في نظرية علم الاجتماع، ص٥٧)

نستنتج مما سبق وجود مجموعات اجتماعية كونت لنفسها حدود ومسافات اجتماعية، كل مجموعة لها علاقاتها الخاصة يسودها تضامن اجتماعي ميكانيكي لانها مرتبطة بالمكان، إن تطور المجتمعات خلق تباعداً في علاقات الزمان والمكان وهذه احدى السمات الأساسية التي ارتبطت بنظام الحداثة في المجتمعات الغربية.

مفهوم الأزمة :

ترجع الاصول التاريخية لهذا المصطلح الى الطب الأغريقي القديم، وتعني نقطة تحول أو لحظات مصيرية يتوقف عليها شفاء المريض أو موته، ثم استعمل بعد ذلك في مجالات كثيرة، منها المجالات السياسية، والدولية، والاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية. (المصدر : عباس العماري،ص١٧).

تعريف الأزمة :

تعددت التعريفات وفقًا لمفهوم الأزمة وهدفها ومنها الآتي :-

١- الأزمة ظرف انتقالي Transitional يتصف باللاتوازن، ويُمثّل نقطة تحول في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، وينتج تغييراً كبيراً (المصدر .Oxford ,p.١٩٤)

٢- الأزمة حالة توتر ونقطة تحول تتطلّب قراراً تُنتج عنه مواقف جديدة، سلبية أم ايجابية تؤثّر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.(المصدر : فهد الشعلان، ص٢٤) .

٣- وتُعرَّف الأزمة ايضاً على انها لحظة حرجة في موقف مفاجيء يؤدي الى أوضاع جديدة تتسم بعدم الاستقرار تؤدي الى نتائج غير جيدة في وقت قصير، وهي تتطلّب مهارات عالية في ادارتها والتصدي لها، وعادةً تكون الأطراف المعنية غير مستعدة لمواجهتها.

مسبِّبات الأزمة :-

تتحدد أسباب الأزمة بالأتي :-

١- أسباب خارجة عن قدرات الانسان، ولا يمكن التحكُّم فيها أو ايقافها أو اضعافها أو التنبؤ بحدوثها.

٢- اسباب ترجع للإنسان، مثل سوء الفهم وسوء الإدراك وسوء التقدير والتخطيط والإهمال، وسوء الإدارة وضعف المتابعة أو الحروب البايولوجية والجرثومية.

٣- أسباب ترجع الى ضعف الإمكانات المادية والتكنولوجية للدولة.

٤- أسباب تنتسب الى تعارض المصالح والأهداف والصراع على الموارد والسلطة.(المصدر : سيد عليوة، ص٣٥).

معايير الأزمة :-

يمكن تصنيف الأزمات استناداً للمعايير الآتية :-

١- مضمون الأزمة : وفق هذا المعيار تظهر الأزمات على أساس بيئي أو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو صحي الى آخره، وفي كل نوع قد تظهر تصنيفات فرعية، كالأزمة الاقتصادية الصحية، والأزمة البيئية السياسية، وهكذا.

٢- المعيار الجغرافي للأزمة : وهنا تظهر المسميات الآتية للأزمة، كالأزمة المحلية كأزمة مدينة (انهيار جسر أو زلزال في مدينة ما)، أو الأزمة العالمية كانتشار وباء في منطقة جغرافية معينة .

٣- معيار حجم الأزمة : يشيع معيار الحجم في تصنيف الأزمات، فهناك أزمة صغيرة وأزمة متوسطة وأزمة كبيرة، ويعتمد هذا المعيار على حجم الخسائر والأضرار التي تسبِّبها الأزمة.

٤- المدى الزمني لظهور الازمة : ويعتمد هذا المعيار على الأزمة، مثلاً الأزمة الأنفجارية السريعة التي تحدث عادةً بصورة مفاجئة وبسرعة، كما انها تتوقف بسرعة، كاندلاع حريق في مصنع، أو الأزمة البطيئة الطويلة، وتتطوَّر هذه الأزمة بالتدريج وتظهر على السطح على الرغم من الاشارات التي صدرت منها ولكن المسؤولين لم يتمكنوا من استيعاب دلالاتها وإشاراتها، ولا تختفي هذه الأزمة سريعاً، (المصدر : محمد سومان،ص٢٥).

مراحل الأزمة :

شبَّه علماء الاجتماع المراحل التي تمر بها الأزمة بالنموذج البايلوجي وكالآتي :

١- مرحلة ما قبل الميلاد، وهي مرحلة ما قبل الأزمة، وتظهر فيها ملامح بسيطة لميلاد أزمة.

٢- مرحلة الميلاد، وهي مرحلة ظهور وحدوث الأزمة.

٣- مرحلة النمو وزيادة حدة الأزمة.

٤- مرحلة النضج وتفاقم الأزمة.

٥- مرحلة الانكسار وتراجع حدة الأزمة.

٦- مرحلة الانحسار والتقلُّص وضعف الأزمة.

٧- مرحلة الموت أو أفول الأزمة. (المصدر : مدحت ابو النصر، ص١٨)

صفات الأزمة :-

١- المفاجأة، عادةً ما تحدث الأزمات من دون سابق انذار.

٢- عدم توفر المعلومات.

٣- تصاعد الأحداث وسرعتها.

٤- فقدان سيطرة أصحاب القرار، وغالباً ما تخرج الأمور عن مسارها.

٥- تنشر الأزمة الخوف والذعر بين أفراد المجتمع.

٦- عجز أصحاب القرار عن اتخاذ الحلول السريعة.

٧- تصاحب ظهور الأزمة خسائر مادية ومعنوية .

سلبيات الأزمة :-

١- قد تهدِّد القيم العليا والأهداف الرئيسة للمجتمع.

٢- تسبِّب حالة من التوتر العصبي والذهني لإحتوائها على عنصر المفاجئة والغموض.

٣- تتسم احداثها بالسرعة والحركة والتعقيد والتداخل.

٤- قرارات مواجهتها مصيرية وصعبة.

٥- تحتاج الى إمكانات مالية ضخمة لمعالجتها. (المصدر : الخضيري، ص٥٥)

نظرية الأزمة Crisis Theory :-

ظهرت نظرية الأزمة في منتصف الستينيات من القرن الماضي، وقدمتها جامعة هارفرد التي تتحدَّث عن ماهية الأزمة وكيفية مواجهتها. وترتبط هذه النظرية بالعديد من البناءات في علوم آخرى، كعلم النفس، وعلم الاجتماع وعلم الإدارة والخدمة الاجتماعية، ومن أمثلة هذه البناءات النظرية الأتية :

١- نظرية صنع القرارات في ضوء عدم التأكد والمخاطرة.
٢- نظرية الطوارئ والاحتمالات.
٣- نظرية سايكولوجيا الذات.
٤- نظرية الأدوار الأجتماعية.

وأهمية هذه النظرية تكمن في فهم المواقف المفاجئة وغير المتوقعة التي تنتج ضغوط شديدة strong stress، فهي تساعد على توجية الشخص المهني في كيفية التعامل مع الأزمة وذلك في الأوقات الصعبة والشديدة، وعليه يمكن القول: إن نظرية الأزمة تتكوَّن من مجموعة معارف تدور حول الضغوط الشديدة التي يعانيها الفرد أو الجماعة أو الأدارة، أو المجتمع، وذلك في المواقف والأحداث السريعة والفجائية وغير المتوقعة. (المصدر : مدحت ابو النصر، ص٣٨٠-٣٨٢).

إدارة الأزمات Crisis Management :-

هو أسلوب حديث، يطلق في حالة وقوع الأزمة أو الكارثة، مارسته الدول والمنشآت العامة والمنظمات الانسانية لمواجهة ظروف طارئة وكوارث عامة ومفاجئة.

يُشير هذا المصطلح الى كيفية التغلُّب على الأزمات بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة، وتجنُّب سلبياتها، والاستفادة من ايجابياتها. إن عملية إدارة الأزمات هي عملية إدارية مستمرة، تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة للتعامل معها بأكبر قدر ممكن من الكفاءة، وبما يحقّق أقل الأضرار، مع ضرورة دراسة الأسباب لمنع حدوثها أو التقليل من مخاطرها ان حدثت مرة أخرى مستقبلاً.

إن ادارة الأزمات تهدف الى رفع كفاءة وقدرة صناع القرار على المستوى الفردي والجمعي، ولا بدَّ من استعمال الوسائل العلمية لتجنُّب سلبياتها، والتوجّه الى الابتكار والتجديد في مواجهتها. (المصدر : محمد الحملاوي، ص ١٢١).

مراحل وخطوات إدارة الأزمات بشكل صحيح :-

١- تكوين فريق عمل ما يسمى (خلية الأزمة) يكون اعضاؤه من ذوي الاختصاص والكفاءة وبالسرعة الممكنة.
٢- تحديد أهداف الخلية.
٣- تخطيط الوقت اثناء الأزمة.
٤- رفع المعنويات لفريق العمل والمجتمع.
٥- استعمال وسائل الاعلام البنّاءة للتخفيف من حدة الأزمة.
٦- حل المشكلات المتزامنة مع ظهور الأزمة.
٧- من الضروري الاعتراف بالأزمة واحتوائها والاستفادة من تجربتها.

٨- اعلان انتهاء الأزمة، واعلان النتائج واستئناف العمل بشكل طبيعي.(المصدر:ممدوح شافع، ص٨).

تأثير الأزمة على المجتمع :-

تؤثر الأزمة على افراد المجتمع بشكل متفاوت وحسب نوعها وشدتها ووقت حدوثها، وغالباً ما يظهر تأثيرها على افراد المجتمع على النحو الآتي :

١- نفاد أموال معظم افراد المجتمع بسبب فقدان عملهم.

٢- تهديد لمستقبل الدولة والمجتمع في حال استمرار الأزمة وعدم السيطرة عليها.

٣- ظهور حالات القلق والأضطرابات النفسية على حياة السكان.

٤- وقوع خسائر مادية ونفسية واجتماعية لإفراد مجتمع الأزمة. (المصدر: محسن العبودي،ص ١٤)

المنهج النبوي في إدارة الأزمات :-

نذكر أهم الإجراءات التي اتخذها الرسول مجمد (صلى الله عليه وسلم) في حل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت المدينة المنورة عند مقدم المهاجرين، حيث اتخذ الرسول (ص) عدة اجراءات منها الآتي :

١- مجابهة الفقر وتردي الأوضاع الاقتصادية، وتمكين القادرين على العمل بتوفير فرص عمل لهم.

٢- التركيز على الهدف الرئيس، وعدم التورّط بإهداف جانبية من خلال معالجة الوضع الاقتصادي للمهاجرين.

٣- اتخاذ القرارات المناسبة للتعامل مع السوق، وتوفير البيئة الملائمة من خلال تحريم الاحتكار وأعفاء العاملين من الرسوم، وتحريم أساليب الغش، وتوفير المعلومات الكاملة عن السلع الموجودة بالسوق، وتحريم التعامل بالربى.

٤- متابعة السوق والاسعار.

٥- ومن الناحية الاجتماعية لمواجهة الأزمة، قام الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بسن نظام المؤاخاة والتكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع.

٦- القضاء على النزعة العشائرية و القبلية من خلال نظام قائم على الآخوة والمؤاساة، سنّه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أثناء الأزمة.

٧- ولتخفيف حدة العزلة والغربة، قام الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بالمؤاخاة بين اصحابه ليجعلهم اخوة يعتني بعضهم ببعض، وذلك يعينهم على تخفيف الشدائد.

وبهذا فقد حوّل الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) سلبيات الأزمة الى حالات ايجابية، وسنَّ قوانين مدنية مبتعدًا عن التعصب والقبلية. (المصدر: صالح العلي، ص١٦).

الدراسات السابقة :-

اولاً : دراسة زينات موسى مسك، ٢٠١١، وعنوانها (واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام في الضفة الغربية) :-

ان أهمية هذه الدراسة تبرز في ظل الاوضاع التي يواجهها المجتمع الفلسطيني، وتهدف الى التعرف على عملية إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام في الضفة الغربية ومدى توفر العناصر الضرورية لإدارتها، وأهم المعوقات التي تواجهها، وتتلخص

مشكلة الدراسة في عدم وجود استراتيجيات للتعامل مع الأزمات في الضفة الغربية ومستشفياتها.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في عرض المفاهيم والنتائج والاتجاهات، وتوصل البحث الى عدة استنتاجات وتوصيات منها :-

أ- ضرورة انشاء وحدات متخصصة في ادراة الأزمات، وتحديد ميزانية خاصة بها، وتوظيف اشخاص ذوي خبرة لإدارتها.

ب- العمل على جعل التخطيط لإدارة الأزمات كجزء من التخطيط الأستراتيجي.

ت-تشجيع عقد الندوات والحلقات العلمية لإفراد المجتمع المتأزم.المصدر :(زينات موسى مسك،فلسطين، ٢٠١١).

ثانياً : دراسة محمد عبد التواب شاهين، ٢٠٠٠، وعنوانها (الآثار السايكولوجية الناتجة عن إدارة الأزمات والكوارث):

برزت أهمية هذه الدراسة في محاولتها الكشف عن العلاقة بين الخبرة في إدارة الأزمات والكوارث وبين الآثار النفسية المصاحبة للتعامل مع الأزمات، هدفها التعرف على الآثار النفسية والمجتمعية المصاحبة للكوارث والأزمات الصحية، أما مشكلتها فتكمن بعدم أهتمام المختصين بالجوانب النفسية لإفراد المجتمع عند حدوث الأزمات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مع أستمارة الاستبانة للوصول الى النتائج وتحليلها، وتوصل الى وجود علاقة بين القلق وبين سلبية إدارة الأزمات، ووجود علاقة موجبة بين مواجهة الأزمات والتعامل معها بدون اضرار وبين الخبرة والقدرة على إدارتها. المصدر: (محمد عبد التواب شاهين، الآثار السيكولوجية الناتجة عن إدارة الأزمات والكوارث والطواريء الصحية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠)

ثالثاً : دراسة (Quarantelli، ١٩٩٣) تقديم خدمات الطواريء في أزمات الكوارث :-

قام الباحث بتحليل (١١) كارثة طبيعية و(١٨) كارثة من صنع الانسان على مدى (٢٢) شهراً في الولايات المتحدة الأمريكية، هدف الدراسة التعرف على مجموعة العوامل التي يعاني منها المختصون لمواجهة الكوارث، أما أهميتها تكمن بضرورة التمييز بين الطواريء الاعتيادية والكوارث المفاجئة، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن مع أستمارة الاستبانة في جمع البيانات المطلوبة والوصول الى النتائج وتحليلها، وتوصل البحث الى عدة نتائج منها :-

أ- تلعب الخبرة دوراً كبيراً في إدارة الأزمات والتخفيف من حدتها.

ب- هناك قصور في بيانات الضحايا لا تتناسب مع احتواء الأثار الناجمة عن الكارثة.

ت-لا يفرق المسئولون بين متطلبات الطواريء اليومية العادية وبين الأزمات المفاجئة نتيجة ظروف الكوارث.

ث-مشكلة إدارة الأزمة تكمن في الوعي المفقود لدى الجهات المشرفة على إدارتها.

المصدر : (Quarantelli,E.L Ink., ١٩٩٣)

التعليق على الدراسات السابقة :-

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها أشارت الى جوانب إدارة الأزمات ومسبباتها، ودور عملية التواصل المجتمعي لإدارتها، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات في أغلب الدراسات، وعليه يمكن القول أن الدراسات السابقة كان لها دور مهم في تعزيز

الدراسة الحالية بالرغم من بعض الإختلافات في الأهداف وأساليب جمع المعلومات والنتائج، ألا انها أتفقت على ضرورة إدارة الأزمات بالصور االصحيحة للتقليل من خسائر ما بعد الأزمة، وأختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتأكيدها على الممارسات الاجتماعية الأيجابية من خلال التعاون والتكافل الاجتماعي في مواجهة الأزمات.

المسافات الاجتماعية والتكافل الاجتماعي في ظل أزمة كورونا في العالم :-

كورونا هو فايروس انتشر بالعالم بعد أن سجل أول ظهور له في الصين في شهر كانون الأول من عام ٢٠١٩، صنَّفت منظمة الصحة العالمية هذا المرض بالوباء بعد ان تفشَّى في معظم دول العالم، يسبب هذا الفايروس خلل في الجهاز التنفسي ويشل بعض وظائف الجسم، مما قد يؤدي الى الوفاة وخاصة في فئات كبار السن وممن يعانون من امراض مزمنة، وأدى انتشاره الى خسائر مادية كبيرة اضافة الى خسائرة في حصد الأرواح، لذا اتخذت معظم دول العالم تدابير للحدِّ من انتشارة كونه مرض مستجد لا يوجد له علاج فعّال او متفق عليه عالمياً، وقامت أغلب الدول بإجراءات احترازية منها فرضت منع التجوال وإجراءات صحية اخرى كفرض لبس الكمامات والقفازات والتعقيم المستمر، أدى انتشار هذا الفايروس الى تغيير كبير في الحياة الاجتماعية من خلال الحجر الصحي في المنازل وعدم الخروج الا للضرورات القصوى.

تذكر الأمم المتحدة أن نصف مليار إنسان ربما ينحدرون الى حافة الفقر في ظل تردِّي الأوضاع الاقتصادية بسبب انتشار فايروس كورونا، فالمنطقة العربية لوحدها مهددة ان تفقد ١،٧ مليون وظيفة على الأقل في عام ٢٠٢٠.

إن تأزُّم الوضع الذي أصاب الاقتصاد العالمي سيدفع ثمنه الملايين من الناس بإنحدارهم تحت مستوى خط الفقر، لذا توجَّب بالاسراع من الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية الى إعادة إحياء وتقوية منظومة التكافل الاجتماعي، وضرورة الانتقال من المسافات الاجتماعية الى التكافل الاجتماعي.

وأشارت الأمم المتحدة في ورقة عمل نشرتها في نيسان / أبريل ٢٠٢٠ الى ان الأثر المحتمل لفيروس كوفيد-١٩ سيشكِّل تحدياً حقيقياً على المستوى العالمي فيما يخص هدف التنمية المستدامة الذي تبنَّته الأمم المتحدة المتمثِّل في انهاء الفقر بحلول عام ٢٠٣٠ بسبب الزيادة في الحجم النسبي والمطلق لعدد الفقراء بشكل لم يسبق تسجيله منذ عام ١٩٩٠، وهو ما يشكِّل انتكاسه لما يقرب من العقد من التقدم في مسيرة الحدِّ من انتشار الفقر على مستوى العالم، وفي مناطق مثل الشرق الأوسط وشمال افريقيا يمكن أن تؤدِّي الآثار السلبية لجائحة كورونا الى مستويات فقر مماثلة لتلك التي سجلت قبل ٣٠ عاماً، أرقام آخرى للبنك الدولي تتحدث عن مستوى الضرر الذي قد يصيب الكثير من الاقتصاديات حول العالم، فعلى سبيل المثال فإن منطقة افريقيا جنوب الصحراء ستشهد أول ركود لها منذ ٢٥ عاماً، مما يعني أن نصف عدد الوظائف التي دخلت السوق مؤخراً سوف تختفي، كما أن منطقة جنوب آسيا من المرجح أن تعيش أسوأ أداء اقتصادي لها منذ ٤٠ عاماً، وفي المنطقة العربية تبدو الأرقام أكثر سوداوية، فالتقديرات الأولية لمنظمة الإسكوا تشير الى أن المنطقة قد تخسر ٤٢ مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي، ومن الممكن أن يزيد معدل البطاله في المنطقة بنسبة ١،٢ نقطة مئوية بسبب تفشي فيروس كورونا، وهذا يعني ان المنطقة قد تفقد ١،٧ مليون وظيفة على الأقل في عام ٢٠٢٠. (المصدر : TRTعلى الموقع الألكتروني٢٠٢٠ trtarabi.com)

إن سياسة التباعد الاجتماعي والحماية المجتمعية التي اتبعت من أجل الحدِّ من انتشار الفايروس والسيطرة عليه واحتوائه يجب أن تلحق وبشكل مباشر بسياسة التكافل الاجتماعي، من أجل الحد من هذه الجائحة الاجتماعية وليس الصحية فحسب، وهنا يتوجَّب على الحكومات أن تبادر الى تشكيل لجان لإنشاء منظومة تكافل اجتماعي تشمل جميع الشرائح الأكثر تضرراً من تداعيات فايروس كورونا الإجتماعية، وإلا فإن المقابل سيكون الأسوأ فيخرج على شكل ثورة جياع تهدِّد الاستقرار والسلم المجتمعي الأهلي في هذه الدول.

إن مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية ونشطاء الخدمة المجتمعية لا بدَّ أن يشكلوا غرفة مشتركة من أجل وضع خطة شاملة وتنسيق الجهود للإسهام في تقليل الأثار السلبية للجائحة والحدِّ من انتشار الفقر.

الرسائل الإنسانية في ظل أزمة جائحة كورونا:-

أصبح المشهد العالمي يتداعى مع وجود هذا الفايروس، الذي عزل دول العالم بالإجماع عن بعضهم، وأغلقت تأشيرات الدخول أمام جميع المسافرين في سبيل تلافي هذه الأزمة العالمية، وظهر نوع من الإحتراز من قبل الدول والمجتمعات والأفراد، كل دولة تحمي رعاياها حسب الطريقة التي تناسبها، والأغلبية ومن (ضمنهم دولة العراق) اتفقوا على منع التجوال وفرض قوانين لإغلاق المحلات والشوارع ودوائر الدولة ودور العبادة والحدائق والمتنزهات، إن هذا الإجراء له تداعيات نفسية واجتماعية واقتصادية كبيرة على السكان، حيث تأثرت العديد من العوائل ممن يحصلون على قوتهم بشكل يومي، ومن هنا تحرك الجانب الأنساني لدى الكثير من الموطنين، يدفعهم في ذلك إنتماءاتهم الدينية والعقائدية والأخلاقية، وقاموا بتوفير سلات غذائية للعوائل المتعففة وذوي الدخل المحدود، وظهر التكافل الاجتماعي في الدعم الذي جاء من ميسوري الحال لإعداد من الأسر والعوائل بتوفير ما يحتاجونه طول فترة الحظر.

وتعدَّدت الصور الانسانية الى مرحلة مساندة الدول الى بعضها وتقديم كافة الاحتياجات، حيث اطلقت الامارات العربية رسالة (لا بديل عن تكاتف الإنسانية لكبح جماح الوباء اللعين)، وسعت دول آخرى الى نقل خبرات، كالصين التي كانت أول دولة أصيبت بهذا الوباء، وقامت بمساندة دول آخرى في التصدِّي له من خلال نقل تجربتها الطبية والكيفية في التخلُّص منه، وتم إرسال فرق طبية الى ايطاليا والعراق وايران، وقدَّمت مساعدات ومعدات طبية للحدِّ من تفشي وانتشار هذا المرض، وأرسلت روسيا فرقاً عسكرية للتعقيم الى ايطاليا، وهنا نلاحظ ظهور العديد من الجوانب الإنسانية التي كانت مغيَّبة أو غير واضحة، وهي رسائل ذات معاني كبيرة تدعوا الانسان للعودة الى انسانيته وآدميته.

العراق وأزمة كورونا الصحية :-

أما في العراق فتأثرَّت البلاد بمجاوراتها التي انتشر فيها الفايروس، وسجل أول اصابة مؤكدة بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٤، وكانت لطالب ايراني يدرس العلوم الدينية في محافظة النجف الاشرف، ثم توالت الإصابات بعد ذلك، وسجَّلت وزارة الصحة عدد من الوفيات جراء هذا الوباء، وعليه تشكَّلت خلية الأزمة واتخذت عدد من الأجراءات الوقائية منها :-

١- غلق أماكن التجمعات مثل المولات، ودور السينما، والمقاهي، والمطاعم والمسابح، وقاعات المناسبات والمتنزهات والنوادي الاجتماعية حتى اشعار آخر.

٢- فرض حظر كلي للتجوال في جميع محافظات العراق.
٣- غلق المساجد والكنائس وأماكن العبادة، ومنع اقامة صلاة الجمعة والجماعة.
٤- خصَّصت الحكومة الأموال المطلوبة للجهات المعنية بمكافحة الفايروس.

الممارسات الاجتماعية والتكافل الاجتماعي الطوعي في العراق الذي قدَّمه أفراد وجماعات لمواجهة الأزمة الصحية :-

بسبب هذه الأزمة ظهر نوع من التكافل الاجتماعي في كافة مدن العراق، فهناك أعداد كبيرة من الأسر لم يعودوا قادرين على توفير قوتهم اليومي وتأمين معيشة أسرهم، ويمكن أن نلخِّص انواع التكافل الاجتماعي الطوعي في العراق من قبل بعض الافراد بالأتي :-

١- تجهيز سلات غذائية من متبرعين للأسر المحتاجة.
٢- ظهور حملات خيرية مستمرة بالمجان.
٣- لم تقتصر التبرعات على المواد الغذائية للفقراء، بل ظهرت تبرعات بتوزيع الملابس للطفال وتوزيع المنظفات والمطهرات للعوائل المتعفّفة والمحتاجة.
٤- تقليل اجور المولدات الكهربائية الأهلية، وايجارات المنازل والمحلات، وكانت تلك مبادرة طوعية من قبل مالكيها، انظر الملحق رقم (٢) صورة رقم (١).
٥- المحافظة على استقرار الأسعار وعدم رفعها، على الرغم من الطلب المتزايد عليها، انظر ملحق رقم (٢) صورة رقم (٢).
٦- اقامة حملات طوعية لتنظيف وتعفير المناطق والاحياء السكنية والاسواق.
٧- نشر التوعية الصحية في المجتمع لمواجهة هذه الأزمة من خلال وضع إعلانات وتعليمات في معظم المحلات السكنية، وكان ذلك عمل تطوعي قدَّمه سكان المناطق السكنية انفسهم.
٨- بناء عدد من المستشفيات الخاصة بمعالجة حالات الاصابة بهذا الفايروس، وكانت تكلفة انشاء وبناء هذه المستشفيات من تبرعات الناس ميسوري الحال ورؤساء العشائر والتجار وأصحاب الشركات. انظر الملحق رقم (٢) صورة رقم (٣).
٩- اضافة إلى ذلك فإن هذه الأزمة أدَّت الى تغيير كبير في العلاقات الأسرية، وظهر تقارب بين افرادها، وخلق نوع من التضامن الاجتماعي داخل الاسرة الواحدة.

المصدر: (الباحث من خلال جولاته واتصالة بإفراد المجتمع المدروس)

الممارسات الاجتماعية والتكافل الاجتماعي الذي قدَّمته مؤسسات الدولة في العراق لمواجهة الأزمة الصحية :-

قامت بعض مؤسسات الدولة كوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، والجيش العراقي، والأوقاف الدينية، بممارسات اجتماعية واسعة للتكافل الاجتماعي من خلال الآتي :-

١- استنفر الجيش العراقي كوادره الطبية والصحية في معالجة الناس بالمجان.
٢- نشر الوعي المجتمعي والتعريف بأضرار ومساوئ هذا الوباء.
٣- توفير المستلزمات الطبية الضرورية للمواطنين.
٤- اتخذت المؤسسة العسكرية كل الإجراءات اللازمة لمساندة الدولة ومؤسساتها لتخطي هذا الوضع الحرج.

٥- تعقيم الاماكن العامة (مستشفيات، ومؤسسات، ومراكز حكومية، ومولات، ومدارس، وجامعات، وشوارع) وتحت عنوان مكافحة الجائحة.
٦- تأهيل المستشفيات للحجر الصحي وعلاج المصابين.
٧- دعم الأطباء والممرضين والعاملين في القطاع الصحي على المستوى النفسي والمادي.
٨- تأمين مساعدات عينية للمحتاجين ممن تعطّلت أعمالهم إبان الأزمة الصحية الراهنة.
٩- توفير أجهزة فحص للمصابين وبالمجان.
١٠-تنظيم حملات توعوية وتثقيفية للحدِّ من انتشار الفايروس.
١١-دفن ضحايا الوباء في اماكن مؤمنة وبعيدة عن المناطق المؤهلة بالسكان ومن دون مقابل مادي.

المصدر : (الباحث من خلال اتصالاته ولقاءاته بإفراد المجتمع والمسئولين)

الدراسة الميدانية

طبقت الدراسة الميدانية على حي التجار في منطقة الشعب الواقعة في الشمال الغربي من مدينة بغداد، ووزعت استمارات الاستبانة على أصحاب المولدات الكهربائية الأهلية، وباعة الخضر والفواكة الموزعين في هذا الحي (سبب اختيار الباحث لهذه الفئات لاحتكاكهم المباشر مع المجتمع)، وبلغ عددهم الكلي ٣٥٦، وزعت الاستمارات بنسبة ١٠% وبواقع ٣٦ استمارة.

يعد حي التجار من الأحياء الشعبية التي يسكنها ذوي الدخول المتوسطة والضعيفة، ويتكون من أربع محلات سكنية، كل محلة يسكنها بين أربعة الاف الى ستة الاف نسمة.

الموضوعية وصدق وثبات الأداة :

ترتبط دقة المقياس بتوافر ثلاثة شروط أساسية فيه، وهي الموضوعية Objectivity، والصدق Validity، والثبات Reliability.

أما الموضوعية فالمقصود بها الابتعاد عن أية تأثيرات شخصية أو عارضة، أي عدم تدخل العوامل الذاتية كالأهواء والمقاصد والنزعات والمصالح في تقدير النتائج. المصدر: (احسان محمد الحسن، ٢٠٠٨، ص١٣٨).

وهذا ما يأمله الباحث بموضوعية اسئلة الاستبانة.

أما الصدق فهو قدرة المقياس على التنبؤ والتمييز بين شيئين مختلفين.المصدر: (مهدي محمد القصاص،٢٠٠٧، ص٢٣٥).

وقام الباحث بأختبار صدق الاستبانة بعد عرضها على عدد من المحكمين البالغ عددهم (٥) واتفقوا جميعاً على اسئلة الاستبانة مع تعديل لسؤال واحد.

أما الثبات فيقصد به أعطاء النتائج نفسها اذا ما تكرر تطبيق المقياس على المجموعة نفسها (المصدر : مهدي محمد القصاص، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٧).

وقام الباحث بإعادة الاختبار على عدد من أفراد المجتمع المدروس بعد مدة من الزمن وكان عددهم (٤) وظهرت النتائج الجديدة مطابقة للأجابات السابقة.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية :-

١- ضمن إجابة المبحوثين حول تأثير الأزمة الصحية في القوة الشرائية للفرد أتضح أنها أثرت بشكل كبير بنسبة تصل إلى ٨٦% وكما موضح في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين تأثير الأزمة الصحية في القوة الشرائية للفرد

تأثير الأزمة الصحية في القوة الشرائية للفرد	العدد	النسبة
أثرت بشكل كبير	٣١	%٨٦
أثرت بشكل قليل	٥	%١٤
لم تؤثر أبداً	٠	%٠
المجموع	٣٦	%١٠٠

٢- ويشير السؤال الثاني في استمارة الاستبانة إلى معاملة المبحوثين للفقراء، أتضح انها اختلفت كلياً بعد الأزمة الصحية ينظر الجدول رقم (٢)، وكان هدف المعاملة هو مساعدة الفقراء وهذا ما اكدته أجوبة المبحوثين عن السؤال رقم ٣ في استمارة الاستبانة.

جدول رقم (٢) يبين اختلاف معاملة المبحوثين مع الفقراء بعد الأزمة

هل اختلفت معاملتك مع الفقراء بعد الأزمة الصحية	العدد	النسبة
نعم	٣٢	%٨٩
كلا	٠	%٠
نوعاً ما	٤	%١١
المجموع	٣٦	%١٠٠

٣- أما نوع المساعدة فكانت أغلب الاجوبة تشير إلى تخفيض الاسعار لأكثر من ٢٥%،ينظر الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) يشير إلى نوع المساعدة

نوع المساعدة	العدد	النسبة
تخفيض الأسعار بنسبة ٢٥% فما دون	٣	%٨
تخفيض الاسعار بنسبة تزيد عن ٢٥%	٢٥	%٦٩
لا اتقاضى منهم أي آجر	٨	%٢٢
المجموع	٣٦	%١٠٠

٤- يشير الجدول رقم (٤) الى هدف مساعدة المبحوثين للفقراء في ظل الأوضاع الصحية،و يتضح الهدف الرئيس وراء هذه المساعدة هو التكافل الاجتماعي في وقت الأزمات بنسبة ٨٩%،ينظر الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) يشير إلى هدف مساعدة المبحوثين للفقراء في وقت الأزمة

هدف مساعدة الفقراء	العدد	النسبة
أساعدهم للتقرب إلى الله	٤	%١١
لأنهم بحاجة إلى مساعدة (تكافل اجتماعي)	٣٢	%٨٩
أخرى	٠	%٠
المجموع	٣٦	%١٠٠

٥- وعلى الرغم من تأثير مساعدة الفقراء بالمردود الاقتصادي للمبحوثين الا إنهم مصرون على المساعدة، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية، ينظر الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥) يبين تأثير مساعدة الفقراء في انخفاض المردود الاقتصادي للمبحوثين

تأثير مساعدة الناس في مردودك الأقتصادي	العدد	النسبة
تؤثر بشكل كبير	٣٣	%٩٢
تؤثر نوعاً ما	٣	%٨
لم تؤثر أبداً	٠	%٠
المجموع	٣٦	%١٠٠

٦- اتضح من الدراسة الميدانية أن مساعدة المبحوثين للفقراء نابعة من الرغبة والإرادة بدون ضغوطات خارجية أو إحراج، ينظر الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) يبين سبب مساعدة امبحوثين للفقراء

سبب المساعدة	العدد	النسبة
الإحراج	٠	%٠
الرغبة والإرادة	٣٦	%١٠٠
ضغوطات خارجية (حكومية وشعبية)	٠	%٠
المجموع	٣٦	%١٠٠

٧- وتبين من الدراسة الميدانية أن المبحوين يشعرون بالسعادة والرضا عند مساعدتهم للفقراء والمحتاجين في وقت الأزمات، ينظر الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧) يبين شعور المبحوثين عند مساعدتهم للفقراء في اثناء الأزمة

شعورك وأنت تقوم بمساعدة الناس	العدد	النسبة
أشعر بالسعادة والرضا	٣٦	%١٠٠
أشعر بالخسارة المادية وعدم الرضا	٠	%٠
أخرى	٠	%٠
المجموع	٣٦	%١٠٠

ومن خلال تحليلنا للدراسة الميدانية يتضح أن التكافل الاجتماعي والمساعدة في المجتمع العراقي أصبح أقوى في زمن الأزمة الصحية (كورونا).

<u>مناقشة فرضيات البحث وفق نتائج الدراسة :-</u>

١- اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الأزمات لا بد من الأستعداد لها نفسياً واجتماعياً للتقليل من مخاطرها والحد من أضرارها، وهذا ما أكدته الفرضية الأولى للبحث.

٢- أما الفرضية الثانية فجاءت مخالفة لما توصلت لها نتائج الدراسة، حيث ان الانسان له القدرة والقابلية على التدخل لحل الأزمات والتقليل من مخاطرها.

٣- أما الفرضية الثالثة فجاءت مطابقة لما توصلت لها نتائج الدراسة ، فكلما زادت الممارسات الاجتماعية الأيجابية، كلما قلت حدة الأزمة وسهل مواجهتها.

استنتاجات البحث :-

١- إن فهم الطريقة التي يعالج بها المجتمع الأزمات تعتمد على ثقافة أفراده بإختيار نوع الممارسة الاجتماعية.

٢- زيادة الممارسات الاجتماعية الايجابية وقلة الممارسات الاجتماعية السلبية في العراق بعد تفشّي الوباء وانتشاره.

٣- الأزمة هي حالة طارئة تلحق الضرر بالمجتمع وقد تؤدّي الى انهياره ان لم توضع الحلول المناسبة للسيطرة عليها.

٤- الأزمة لها اشكال وصور مختلفة منها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والصحية، وكل منها لها آثار سلبية على المجتمع.

٥- تُمثّل الأزمة لحظة تحوّل مصيرية بين الفشل والنجاح، ويستدعي التعامل معها تجاوز الطرق التقليدية والاستفادة من تجارب الآخرين.

٦- وضع الرسول الأكرم نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام مبادئ عظيمة لإدارة الأزمات ومواجهة اضرارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، ويُمثّل الأنموذج الأسلامي المتمثّل بفكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) منطلقات فكرية ومرتكزات قيمية عالية الجودة في التعامل مع الأزمات.

٧- التواصل والاطلاع على تجارب دول العالم يقلّل من الآثار السلبية للأزمات، ويزيد من تحصين المجتمع والتصدي لمواجهتها.

٨- نستنتج من خلال البحث أن للإنسان القدرة على مواجهة الازمات والتقليل من مخاطرها وهذا يفند الفرضية الثانية للبحث التي حجمت قدرته على مواجهة الازمة والتقليل من مخاطرها.

٩- وعلى الصعيد الأكاديمي ظهرت مصطلحات جديدة في علم الاجتماع صاحبت الأزمة الصحية منها (التباعد الاجتماعي، الحماية المجتمعية، الاستجابة الاجتماعية، العزل المناطقي، الحجر) وغيرها من المفاهيم التي يتوجب الوقوف على أبعادها و دراستها.

التوصيات :-

١- إن سياسة التباعد الاجتماعي والحماية المجتمعية التي اتبعت من أجل الحدِّ من انتشار الفايروس والسيطرة عليه واحتوائه يجب أن تلحق وبشكل مباشر بسياسة التكافل الاجتماعي، من أجل الحدِّ من هذه الجائحة الاجتماعية وليس الصحية فحسب، وهنا يتوجب على الحكومات ان تبادر الى تشكيل لجان لإنشاء منظومة تكافل اجتماعي تشمل كافة الشرائح الأكثر تضرراً من تداعيات فايروس كورونا الاجتماعية.

٢- الابتعاد عن الروتين في اثناء الأزمة، وتشكيل خلية أزمة متخصّصة بأسرع وقت لتسهيل الإجراءات واتخاذ القرارات السريعة.

٣- تهيئة الأجواء العملية لتكافل أكثر فاعلية في توفير بيئة ملائمة للعمل الخيري للمساهمة في تخفيف اعداد المهدَّدين بالفقر جراء الأزمات.

٤- بث روح التعاون والتكافل الاجتماعي والابتعاد عن الأنانية، وطرح الأمل والتفاؤل بين افراد المجتمع،أمور تخفف من خطورة الوضع وتعزز من رفع المعنويات وتقوم بتقوية الجهاز المناعي للفرد في مواجهة الأزمات.

٥- ضرورة توفير المعلومات الكافية والدقيقة عن الأزمة، والابتعاد عن الشائعات والأكاذيب واصدار قوانين آنية لمحاربتها.
٦- طرح الحلول الواقعية والعملية السليمة التي تعزِّز من حماية المجتمع والحفاظ عليه.
٧- توفير انظمة معلوماتية حديثة ومتخصَّصة للتنبؤ بالأزمات.
٨- التوعية المجتمعية وتثقيف أفراد المجتمع بكيفية التعامل مع الأزمات من خلال وسائل الإعلام والمنظمات الانسانية والمدارس والجامعات.
٩- استخلاص الدروس والعبر من خلال تجارب سابقة في التكافل الاجتماعي .
١٠-الابتعاد عن الطبقية وتقليل المسافات الاجتماعية لا سيما في اوقات الأزمات وهذا نوع من أنواع التكافل الاجتماعي أوصى به الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم).
١١-ضرورة تشكيل غرفة مشتركة بين مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية ونشطاء الخدمة المجتمعية من أجل وضع خطة شاملة وتنسيق الجهود للإسهام في تقليل الآثار السلبية للجائحة والحدِّ من انتشار الفقر.

Abstract

Social Practices in Confronting Crises - An Analytical Study of Iraqi Society in light of the Health Crisis

By Abas Hashem

Research problem:

Sociology divided social practices into two types, negativity such as conflict and infighting, and positive as cooperation and social solidarity that achieves well-being, justice and societal stability. The research dealt with this important part that usually accompanies it at the time of the crisis that is often accompanied by problems of poverty, and instability, and the research sought through reality a society at the height of its crisis reveals the positive humanitarian practices in which its personnel worked.

The research dealt with the definition of the concept of social practices and the indication of times of their emergence and revealed the extent of their spiritual and moral effects to address the problems associated with crises

Crisis is one of the old human problems, its danger is increasing as it appears suddenly and quickly, the research aims to clarify the concept of the crisis, and to present the method of its management by the state and society, and the correct treatment of health and social containment, and for the purpose of understanding this term, the research touched to know the types of crises, its stages its characteristics, and causes. The research also dealt with methods of solving the crisis by traditional methods and modern methods with the help of the government and the competent authorities, with community solidarity and educating its members to address their health and societal damages.

The research presented how to devise solutions from an Islamic perspective and the rules that underlie it in facing and managing crises.

The research also focused on the concept of social distances and social solidarity in light of the Corona crisis in Iraq and the world and the human messages represented by social practices and voluntary social solidarity in Iraq by individuals and state institutions to face the health crisis, and the main research problem was the health crisis in Iraq and its societal repercussions.

The research reached many conclusions and recommendations, including the creation of a working environment for more effective interdependence in providing an appropriate environment for charitable work to contribute to reducing the number of people threatened by poverty as a result of crises. The necessity of spreading the spirit of cooperation and social solidarity, avoiding selfishness, and cultivating hope and optimism among members of society to alleviate the seriousness of the situation and raise morale to confront the crisis.

المصادر :-

١- احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر، بيروت، ٢٠٠٨.
٢- أحمد زايد، آفاق في نظرية علم الاجتماع، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.
٣- انتوني جيلنز، إطروحات النظرية الاجتماعية، مراجعة ورؤية نقدية، ترجمة شحاته صيام، دار ميريت، القاهرة، مصر.٢٠٠٥م.
٤- انتوني جيلنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.
٥- ديرك لايدر، قضايا التنظير في البحث الإجتماعي، ترجمة عدلي السمري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م.
٦- زينات موسى مسك، واقع إدارة الأزمات في مستشفيات الضفة الغربية، رسالة ماجستير، كلية التمويل والأدارة، قسم إدارة الاعمال، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١١.
٧- سيد عليوة، ادارة الأزمات والكوارث، مركز القرار للأستشارات، القاهرة، ١٩٩٧م.
٨- صالح أحمد العلي، الدولة في عهد الرسول (ص)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٩- فهد أحمد الشعلان، ادارة الأزمات الأسس والمراحل والأليات، الرياض، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية،١٩٩٩.
١٠-محسن الخضيري، ادارة الأزمات، منهج اقتصادي اداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.
١١-محسن العبودي، نحو استراتيجية علمية في مواجهة الأزمات والكوارث، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٥م
١٢-محمد رشاد الحملاوي، إدارة الأزمات، تجارب محلية وعالمية، القاهرة، مكتبة عين شمس، ٢٠٠٣م.
١٣-محمد سومان، الأزمات وانواعها، مطبعة الجزيرة، ط١، السعودية، ٢٠٠١م.
١٤-محمد عبد التواب شاهين، الآثار السيكولوجية الناتجة عن إدارة الأزمات والكوارث والطواريء الصحية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠)
١٥-مدحت محمد ابو النصر، الخدمة الاجتماعية الوقائية، دبي، دار القلم، ١٩٩٦م.
١٦-مدحت محمد ابو النصر، مفهوم الأزمات، منظور اداري واجتماعي، دبي، دار القلم، ٢٠٠٠م.
١٧-ممدوح شافع، الأزمة وأدارتها، مكتبة الأنجلو، مصر، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٨-مهدي محمد القصاص، مباديء الاحصاء والقياس الاجتماعي، شركة عامر للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ٢٠٠٧.
١٩- Quarantelli,E.L., ((Delivery of Emergency Medical Services in Disasters : Assumptions and Realities)), ١٤٣ New York, Irvington Publishers Ink., ١٩٩٣.
٢٠- Oxford Dictionary Oxford : The Cleared an Press ١٩٩٢
٢١- TRT الموقع الالكتروني، trtarabi.com. بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٠

الملاحق

ملحق رقم (١) استمارة الاستبانة:-

استمارة استبانة

عزيزي المواطن.. نرجو تعاونك معنا في الاجابة عن أسئلة الاستبانة وبما يعبر عن رأيك الشخصي بصراحة ووضوح، كما ان الأسئلة أعدت لغرض الدراسات الاكاديمية ذات الطابع البحثي،الذي يعود بالمنفعة للمجتمع، علما أن هذه البيانات تستعمل لأغراض البحث العلمي فقط، ولا داعي لذكر الأسم.

مع فائق الشكر والتقدير

الباحث

الاسئلة

١- هل أثرت الأزمة الصحية (كورونا) في القوة الشرائية للفرد ؟
أثرت بشكل كبير أثرت بشكل قليل لم تؤثر أبداً
٢- هل اختلفت معاملتك للفقراء بعد الأزمة الصحية (كورونا) ؟
نعم كلا نوعاً ما
٣- اذا كان الجواب بنعم فهل تعمل على...
مساعدتهم تجاهلهم
٤- اذا كنت تساعد الناس فما وسيلة المساعدة ؟
أ- تخفيض الأسعار بنسبة ٢٥% فما دون.
ب-تخفيض الأسعار لأكثر من ٢٥%.
ث-لا اتقاضى منهم أي أجر.
٥- لماذا تساعد الفقراء في ظل هذه الاوضاع الأستثنائية ؟
أ- أساعدهم للتقرب من الله.
ب-لأنهم بحاجة إلى مساعدة (تكافل اجتماعي).
ت-أخرى تذكر.
٦- هل تؤثر هذه المساعدة في مردودك الأقتصادي ؟
أ- نعم تؤثر بشكل كبير.
ب-تؤثر نوعاً ما.
ت- لا تؤثر أبداً.
٧- هل مساعدتك للناس نابعة من..
أ- الإحراج.
ب-رغبتي وإرادتي.
ت-ضغوطات خارجية (حكومية وشعبية).
٨- ما شعورك وانت تقوم بمساعدة الناس في ظل هذه الأزمة ؟
أ- أشعر بالسعادة والرضا.
ب- أشعر بالخسارة المادية وعدم الرضا.
ت- آخرى تذكر.

ملحق رقم (٢) الصور

صورة رقم (١) تبين التكافل والتعاون الاجتماعي لأفراد المجتمع العراقي بمساعدة بعضهم بعضاً

صورة رقم (٢) تبين التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع العراقي وعدم رفع الاسعار

صورة رقم (٣) بناء مستشفى سعة ٤٠٠ سرير من قبل ميسوري الحال في العراق والتبرع بها لمرضى فايروس كورونا